للياه فنها عندهم ما يأتي من بحيرة طبرية ومنها ما يزعمون أن القديس جاورجيوس غرس فيها رمحهُ الى غير ذلك من الحكايات الفرية. وقد نظرت منها نبعاً لا يبعد كثيراً عن هرر يقال لهُ ماء ارتو فوجدتهُ شديد النفع لشفاء الامراض العصبية

الدرّة النفيسة في مآثر الكنيسة

بقلم حضرة الخوري رفائيل البستاني من اساتذة مدرسة الحكمة الغامرة نظمها بفرصة يوبيل فداسة الحبر الاعظم فنشرها في هذا العدد الاخير كسلك ختام سنتنا وواسطة قلادة المجلّة

أطلقْ يراعاً للقريض ونضّدِ ... عِقْدَ البلاغة من شذور العسجدِ
حُلْ في متون الفكر وآتِ بِبنانهُ ... وأدِرْ لحاظك في العصور وأنشدِ
وامرحْ بجيلاً طِرْفَ طَرْفِكَ ثمَّ قِفْ ... واستشهدِ الدهرينَ قرناً تشهدِ
ألفانِ من خُطبا السنينَ تدفّقت ... دُرَرًا فايَّ مزيّةٍ للمنشدِ
فتصفَّح الايّامَ أنّى جئتَها ... وافتكَّ بالخبر اليقين المسندِ
أضحت لِرِفْقك الينابيعُ رَحْبَةً ... فيرِ الحثيثَ وردْ غيرَ المورِدِ
وفرَتْ لديك مآثرٌ بيعيّةٌ ... شتّاء اسمى من مقال معدِّدِ
أتضيقُ ذرعاً في مديح كنيسةٍ ... غصَّ الفضاء بدرّها المتنضِّدِ
قُلِ الكنيسةُ إن تَرُمْ تعريفها ... هي ما بناهُ الله فوق الجلمدِ
هي صوتُ ربّكَ هاتفٌ بعبادهِ ... يدعو الشعوبَ لكل فضلٍ امجدِ
ورسولُ سلمٍ للممالك كلّها ... وشهابُ رشدٍ مَن يشأ فليهتدِ
أمُّ اليتيم وللحزين عزاؤهُ ... شمس الضليل ومنجعٌ للمجتدي
ذُخرُ الفقير وللبغاة مؤنّبٌ ... حصنُ الضعيف مقوّمُ المتأوِّدِ
ينبوعُ كلّ تمدُّنٍ وتقدّمٍ ... واساس فضلٍ في العباد مشيَّدِ
وهي الشكيمُ لكل عَهْلٍ جامحٍ ... ولكل شعبٍ ثائرٍ متمرّدِ
فتحت ذراعَيها لمظلوم كما ... وقفت لعاتٍ ظالمٍ بالمرصدِ
نشلتْ بني الانسان من وهد الغوى ... فما بساطع نورها المتوقّدِ

تعليمها أولى الانامَ سعادةً وسلامةً وأيادَ نيرَ تعبُّدِ
تبغي السلام ولا تراعي جانباً في الحقّ او تخشى سهام منددِ
كم مرّةٍ حقنت دماء القوم اذ فلّت بحكمتها شفار مهنّدِ
ووقتْ عبادَ الله صولةَ غاشمٍ بمجنِّ تدبيرٍ وفطنة مرشدِ
كم اصلحت بين الملوك وهذّبت شعباً واولت منّةً لم تجحدِ
افعالها في صيغتين تصرّفت امرٍ بمعروفٍ ونهيٍ عن ردي
قد قيل سرّ الغرس في اثماره فثمارها راقت وطابت للصدي
فابها البنون بكل صنعٍ فضلهم يزهو كروض حلّها قطرٌ ندي
من عالمٍ ومعلّمٍ ومدبّرٍ ومهذّبٍ او مرسلٍ او مرشدِ
جاروا البلاد مشارقاً ومغاربا يدعونَ للمجد الصحيح الاوكدِ
قد طوّقوا جيدَ الانام فعاملاً غرّاً تروح بها الرُواةُ وتغتدي
كم من يدٍ بيضاء اسدَوها وكم من صُنع برٍّ بالثناء مخلّدِ
حيثُ التفتَ ترى سنيَّ فعالهم من ملجإٍ او معلمٍ او معبدِ
ما هالهم ثبجُ البحار ولا ثنى عزماً لهم نكبٌ وهولُ الفدفدِ
يتهافتون لفعل كل مبرّةٍ وجميل صنعٍ كالعطاش الوُرّدِ
هذا بجود بنفسهِ ونفيسهِ هذا بعلمٍ او بروحٍ او يدِ
غرسوا الحقائق في البلاد وقد نمتْ اذ قد سقوها من دم مستشهدِ
وحموا حماها من رعاة ابالسٍ بحصين برهان منيع اوطدِ
ما راعهم قطُّ اضطهادُ عدائهم فالله درّعهم بسامي المرعدِ
« فاذا اضطُهدتم فافرحوا فأجوركم هي في ديار ابي نعيمٍ سرمدي »
« اني اصطفيتُك يا صفا فارعَ الحرا فذبَّ عنها كلَّ صولة معتدِ »
« ولقد أقمتك حارساً لحظيرتي واليك ألقي آمناً بالمقلدِ »
« ابواب قوّات الجحيم اقلّ من ابلاغ غايات العدى والحدِّ »
عيثاً يريش بنو الظلام نبالهم بتحامُلٍ وتوعّدٍ وتهدّدِ
نسجوا على نول التخرُّص والخنى جلبابَ بغيٍ واقتراء اسودِ
لا بدْع ان مجَّ المريضُ الشهدَ او عابت شعاعَ الشمس مُقلةُ ارمدِ

أيحاول الجهالُ دكَّ كنيسةٍ قد شُيِّدت في متن صخرٍ أصلدِ
عشرون جيلًا قد مضت وتصرَّمتْ وحُسام آل جهنَّمٍ لم يُغمدِ
إنَّا لنَعْلَمُ حالها ومآلها فالأمسِ ينبئنا بأخبار الغدِ
كم مرَّةٍ قد كرَّروا حملاتهم ثمَّ انثنوا خزيًا بوجهٍ اكمدِ
تلك السفينةُ ربُّها ربَّانُها أيروعها هولُ الخضمِّ المزبدِ
كفُّ الاله تدير « دفَّتها » فلا تخشى تحذُّم مُبرق او مُرعدِ
« أنا معكم للمنتهى قال المسيحُ م لرسلهِ ونصيركم بتأيُّدي »
« لا تحزنوا لا تجزعوا لا تقنطوا فتثبَّتوا وثقوا بدون تردُّدِ »
فالله من عرش السماء يسوسها وبكفِّ نائبهِ مَتينُ المِقودِ
ألقى زمامَ شؤونها في يومنا لعظيم شأنٍ ذي مكارم اوحدِ
حِبرٌ تفرَّد بالشهامة والتقى وسموِ ادراكٍ وأنفةِ أصيدِ
ماضي العزيمة حازم ثبت الجنا نِ أصيل رأيٍ للصواب مسدَّدِ
ما قال « اما بعدُ » الَّا فنَّدت اقوالهُ الطغيانَ كلَّ مفنَّدِ
يجلو قتامَ المشكلاتِ وان دجت بشهاب فكرٍ زندهُ لم يُصلدِ
يرعى الرعيَّةَ بالاناءة والنهى وعيونهُ عن نجحها لم ترقدِ
يا أيُّها الحبر الجليل مقامهُ الله حسبك فازدري بالعُنَّدِ
ابناؤكَ الأمناء فوق تعدُّدٍ كلٌّ سناءك بالحشاشة يفتدي
فدعِ الأعنَّة رفعةً وتكرُّمًا فالنُّبلُ يقضي بامتهان معربدِ
واقبلْ قلائدَ قد نظمتُ بسلكها دُررًا اتتني من خلالك سيِّدي
فبكمُّها طربًا لزعميَ أنَّني ادركتُ أمنيَتي وقصوى مقصدي
فُبتُّ عند نهايتي إذ قد أرى بعد الختام كأنني لم ابتدِ...